٤٥٧
السنة العاشرة
١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٣٥هـ
١٧ / ٤ / ٢٠١٤م

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

من أحداث هذا الأسبوع

١٨/ جمادى الآخرة:

وفاة أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله المعروف بـ(الشيخ الأعظم) سنة ١٢٨١هـ، ودُفن في الصحن العلوي المقدس. ويعد رائد علم (أصول الفقه) الحديث عند الشيعة. ومن أبرز مؤلفاته: (فرائد الأصول)، و(المكاسب) وهما منهجان معتمدان يُدرَّسان في الحوزات العلمية إلى يومنا هذا.

١٩/ جمادى الآخرة:

- زواج والدي النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام من السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام.

- وفاة الشيخ محمد بن همام البغدادي الكاتب الإسكافي رحمه الله سنة ٣٣٦هـ، وهو من كبار المحدثين، وله كتاب: الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام. توفي في بغداد بمحلة سوق العطش، ودُفن في مقابر قريش.

- استشهاد العلامة المجاهد القاضي نور الله التستري رحمه الله سنة ١٠١٩هـ، وكان يلقّب بـ(الشهيد الثالث). ومن أبرز كتبه: إحقاق الحق.

٢٠/ جمادى الآخرة:

ـ ولادة مولاتنا سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة الخامسة من البعثة الشريفة (٨ قبل الهجرة) بمكة المشرفة.

٢١/ جمادى الآخرة:

- (على رواية) رجوع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل سنة ٣٦هـ إلى الكوفة.

- وفاة السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٦١هـ، بعد أربعة أشهر من رجوعها مع السبايا من كربلاء إلى المدينة المنورة.

حق التلاوة

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ (البقرة: ١٢١)، فما هو حق التلاوة؟

لنتعرف على معنى التلاوة حتى نصل إلى حق التلاوة، قال الراغب في مفرداته في مادة تلو: تلاه: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها، وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالاقتداء في الحكم، ومصدره: تلو وتلو، وتارة بالقراءة وتدبر المعنى، ومصدره: تلاوة.

وليس كل قراءة تلاوة ولكن كل تلاوة قراءة، فمن الناس مَن يهتم اهتماماً كبيراً بقواعد التجويد ويحاول أن يتقنها أشد الإتقان من غير أن يهتم بما تعنيه الآيات التي يقرأها فلا يعلم المراد من الآية أو إلى أي شيء تشير، فهي بالنسبة إليه مجرد ألفاظ يتقن قراءتها على أكمل وجه.

ومن الناس مَن يفهم ما تريده هذه الآيات التي يقرأها ويعرف حكمها، ولكنه لا يعمل وفق ما تتطلبه الآيات بل قد يفعل على عكس المراد.

ومن الناس مَن يقرأ ويعرف ماذا يقرأ ويتفكر ويتدبر فيما يقرأ ويكون عمله مطابقا لما جاء به القران الكريم.. ومن المؤكد أن الفئة الأولى والثانية غير مطلوبة بل مذمومة، والثالثة هي التي يريدها الله تبارك وتعالى.

وهذا ما أشار إليه إمامنا الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: (يُرَتِّلُونَ آيَاته، وَيَتَفَقَّهُونَ به، وَيَعْمَلُونَ بِأَحْكَامه، وَيَرْجُونَ وَعْدَهُ، وَيَخَافُونَ وَعِيدَهُ، وَيَعْتَبِرُونَ بقصَصه، ويَأْتَمِرُونَ بأَوَامره، وَيَنْتَهُونَ بنَوَاهيه، مَا هُوَ وَاللَّه حفظُ آيَاته وَدَرسُ حُرُوفه، وَتِلَاوَةُ سُوَره وَدَرسُ أَعْشَاره وَأَخْمَاسه، حَفِظُوا حُرُوفَهُ وَأَضَاعُوا حُدُودَهُ، وإنّمَا هُوَ تَدَبُّرُ آيَاته وَالعَمَلُ بأَرْكَانه، قَالَ الله تَعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾).

إذن فحق التلاوة التدبر بآيات الله والعمل بأركانها، ومن أكمل المصاديق هم أئمة الهدى عليهم السلام، فقد ورد عن أبي ولاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ قال: (هم الأئمة عليهم السلام). (الكافي: ١/ ٢١٥)

حب السيدة

إنّ حق الرسول الأعظمﷺ على أتباعه لحق عظيم، يتفاوت الأفراد في معرفته ومستويات أدائه، وليس من شك فإنّ حبه هو من أولى هذه الحقوق، إذ هو المقدمة الضرورية لما يتبعه من اقتفاء أثره وتحرّي سُنّته وإحياء أمره وحسن اتباعه، فما لم يتحقق الحب الصادق لا نستطيع أن ننتظر الاتباع والاهتداء والاقتداء. ومن هنا

أمر الأئمة

قالﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبُّ إليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين».

إنّ حبهﷺ فرع لحب الله تعالى، وكلاهما من بديهيات الإيمان وأولوياته، كما أن حبهﷺ يستلزم حب أولى الناس به وأقربهم منزلة لديه وأخصّهم بحمل أمانته وأداء رسالته، وبهذا تتكامل سلسلة الحب متلازمة الحلقات، وبدون ذلك فليس ثمة حب لله ولا لرسوله.. ومن هنا قالﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي».

وأهل بيته وأولى الناس به هم الذين اختارهم حين أمره الله تعالى بمباهلة النصارى في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١).

وهم الذين خصّهم في تأويل آية التطهير حين نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣) فأدار كساءه على نفسه الشريفة وعلي وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام، وقال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً..».

إعداد / المحرر

فاطمة الزهراء عليها السلام

حب الزهراء عليها السلام:

فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت الذين وجبت علينا محبّتهم، وحبّ الزهراء عليها السلام نابع من حب رسول الله صلى الله عليه وآله لها، فهي أُمّ أبيها وبضعته وروحه التي بين جنبيه، وكان صلى الله عليه وآله يحبّها حباً لا يشبه محبة الآباء لبناتهم، المحبة التي تنبعث من العاطفة الأبوية وحسب، بل كان حبه صلى الله عليه وآله لها مشوباً بالاحترام والتبجيل، وذلك لما تتمتع به الزهراء عليها السلام من الفضائل الفريدة والمواهب والمزايا الفذّة، فهي ابنة الإسلام الأولى التي درجت وترعرعت في أحضان النبوة وشبّت في كنف الإمامة، وهي المعصومة من كل دنس وعيب، فكانت المرأة المثلى في الإسلام، والجديرة بالاقتداء بها في كل عصر ومصر.

وما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدع فرصة أو مناسبة تمرُّ إلاّ ونوّه بعظمة الزهراء عليها السلام وإظهار فضلها وبيان مكانتها عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وذلك لكي يحثُّ المسلمين على مودتها والتقدير لها من بعده؛ لأنّها بقيته الباقية وأُمّ الأئمة المعصومين عليهم السلام وقادة المسلمين المحافظين على رسالة الإسلام وسنة جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله.

وفيما يلي بعض ما جاء عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وما حكي من سيرته صلى الله عليه وآله في صحاح المسلمين حول محبة السيدة الزهراء عليها السلام:

١- فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة مني، من أغضبها أغضبني»(صحيح البخاري ٥: ٩٢/ ٢٠٩).

٢- وقال صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ماآذاها» (صحيح البخاري ٧: ٦٥ ـ ٦٦/ ١٥٩).

٣- وقال صلى الله عليه وآله: «يافاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك»(٢).

٤- روي عن عائشة أنّها قالت: ما رأيت أحداً أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها (سنن الترمذي ٥: ٧٠٠/ ٣٨٧٢).

٥- وروي أنّ عائشة سُئلت: أي الناس كان أحبُّ إلى رسول الله؟ قالت: فاطمة. قيل: ومن الرجال؟ قالت: زوجها (سنن الترمذي ٥: ٧٠١/ ٣٨٧٤).

٦- وعن بريدة، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله(ص) فاطمة، ومن الرجال علي. (سنن الترمذي ٥: ٦٩٨/ ٣٨٦٨).

ورغم ثبوت محبّة الزهراء عليها السلام قرآناً وسُنّةً كما تقدم، فإنّها تعرضت عقيب وفاة أبيها صلى الله عليه وآله لأبشع أنواع التعسف والظلم، فقد سلبوها ميراث أبيها، وأغضبوها وآذوها حتى اضطرت إلى المواجهة والاحتجاج بما جاء على لسان أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله من فرض محبتها ومودتها على المسلمين حيث قالت: «نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني؟» قالا: نعم.. (الإمامة والسياسة/ ابن قتيبة ١: ١٣ ـ ١٤).

وكأنّ القوم لم يسمعوا بذلك، بل لم يسمعوا أن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها!! وأنّ الله تعالى قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٧) فباءوا بهذا الخطر العظيم حينما ودّعت الزهراء عليها السلام هذه الحياة وهي غضبى عليهم غير راضية عنهم.

أول تلميذ للنبي ﷺ

الأستاذ لبيب السعدي

شاءت إرادة الله تعالى وقضت حكمته أن يملأ قلب خاتم أنبيائه محمد ﷺ بحب تلميذه الأول. وظهرت إرادته سبحانه وتعالى منذ اللحظة التي وُلد فيها تلميذه فابتدأ ﷺ يسقيه اللبن ويتولى تغذيته أياماً من ريقه المبارك، وأخذ يهزّ مهده ويناغيه، ويحمله على صدره ويطوف به في شعاب مكة وأوديتها وجبالها وإذا سُئل عنه ﷺ قال: (هذا أخي ووليّي وناصري).

بقي النبي ﷺ على هذه الحالة من الرعاية الفائقة له، وما كاد أن يبلغ تلميذه الرابعة من عمره حتى فصله عن والديه فضمه إليه في بيته، ومن خطبة له اسمها القاصعة: (وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ: وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ، وَلاَ خَطْلَةً فِي فِعْلٍ).

نشأ التلميذ في رعاية أستاذه ﷺ يتبعه كظله في غدوّه ورواحه ويرافقه في خلوات عبادته ويتلقى منه الدروس والأخلاق العالية ويبعده عن جهالات المشركين وضلالاتهم، ومن خطبة له أيضاً يقول فيها: (وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لي في كُلِّ يَوْمٍ عَلَماً مِنْ أَخْلاقِهِ).

وقال عنه عباس العقاد: بل لقد ولد مسلماً على التحقيق، إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح؛ لأنه فتح عينيه على الإسلام ولم يعرف قط عباده الأصنام، فقد تربى في البيت الذي خرجت منه الدعوة الإسلامية، فكان ربيب النبي ﷺ.. ولما بلغ التلميذ أشده ونطق لسانه بما تلقاه من دروس نبوية قال عنه أستاذه ﷺ: (أنا مدينةُ العلم و... بابُها فمَن أرادَ العلمَ فليأتِه من بابه).

وقال عنه السيد الحميري:

أسرّ إليه أحمد العلم جملة
وكان له دون البرية واعيا
ودونه في مجلس منه واحد
بألف حديث كلها كان هاديا
وكل حديث من أولئك فاتح
له ألف باب فاحتواها كما هيا

فَهَلْ عَرِفْتَ الآنَ مَنْ هُوَ؟

أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وولادته:

هو أبو علي، أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي. لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري. كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام.

مكانته العلمية:

عدّه جماعة من الذين أجمعت الطائفة على تصديقهم، والانقياد لهم بالفقه. فقال الشيخ الكشّي قدس سره: (أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم، وهم ستّة نفر آخر، دون الستّة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، منهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمّد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي) (رجال الكشّي: ٢/٨٣٠/ح١٠٥٠).

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النجاشي قدس سره في رجاله (٧٥ رقم١٨٠): (لقي الرضا وأبا جعفر عليهما السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما).

٢- قال الشيخ الطوسي قدس سره في رجاله (٣٣٢ رقم٤٩٥٤): (ثقة، جليل القدر).

٣- قال العلّامة الحلّي قدس سره: (وهو ثقة، جليل القدر... أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عنه، وأقرّوا له بالفقه) (خلاصة الأقوال: ٦١).

٤- قال الشيخ المامقاني قدس سره: (ممّا لا ريب فيه أنّه من أعلام الطائفة، ومن المقرّبين لدى الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام) (تنقيح المقال: ٧/١٨١ رقم١٣٧٠).

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٧٨٨) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمام الكاظم، والإمام الرضا، والإمام الجواد عليهم السلام.

من مؤلّفاته:

كتاب النوادر، كتاب الجامع.

وفاته:

تُوفّي رحمه الله سنة ٢٢١هـ. وقد تناول المرجع الديني الكبير الراحل السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله هذا العَلَم الجليل من أعلام الطائفة بشكل تفصيلي في موسوعته القيّمة (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ج٣/ ص٣١/رقم٨٠٤.

التقيّد بالأحكام والقوانين/٣

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز مخالفة القوانين الوضعية في الدولة؟

الجواب: لا يجوز مخالفة القوانين التي تُجعل لمصلحة الناس.

السؤال: هل يجوز ركوب القطار بدون قطع تذكرة في البلاد الكافرة؟

الجواب: لا يجوز إن كان على خلاف التزامٍ التزمتَه لهم برعاية القوانين الجارية هناك، بل وكذا إذا لم تلتزم لهم بذلك إذا كان في عملك إساءة لسمعة الإسلام والمسلمين.

السؤال: هل تجوز زيادة سرعة السيارة عن السرعة القانونية المحددة من قبل المرور؟

الجواب: سماحة السيد لا يجيز مخالفة هذه القوانين إلا بالمقدار الذي تتسامح فيه الحكومة.

السؤال: سيدنا هناك بعض الناس يفترشون الشوارع والأرصفة العامة ليبيعون بضائعهم مما يؤدي إلى عرقلة سير المارة من الناس والسيارات، فهل يجوز لهم ذلك؟

الجواب: لا يجوز التخطي عن النُظُم والقوانين المرعية في هذا الأمر.

السؤال: كما تعلمون أن في العراق تحصل أحياناً أزمة كبيرة للوقود وأن هناك بعض الناس يقومون ببيع الوقود على الأرصفة (سوق سوداء) بعشرة أضعاف السعر الذي تحدده الدولة، فما حكم هذا البيع؟

الجواب: لا يجوز التخلف عن القوانين المرعية في هذا المجال.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

من أحكام المغتربين

التبليغ والدعوة في الدول غير الإسلامية

سؤال: لو استطاع المكلف أن يدعو غير المسلمين للإسلام، أو أن يزيد في تثبيت دين المسلمين في البلدان غير الإسلامية من دون خوف من النقصان في دينه، فهل يجب عليه التبليغ هناك؟

جواب: نعم يجب كفايةً عليه، وعلى سائر مَن يستطيع ذلك.

حكم البقاء في تلك الدول

سؤال: هل يجوز البقاء في دول غير إسلامية على ما فيها من منكرات تعرُض للإنسان في الشارع أو المدرسة أو التلفزيون أو ما شاكل، مع إمكانه الانتقال إلى دول إسلامية، ولكن الانتقال يسبّب له مشاكل في الاقامة وخسارة مادية وضيقاً في الأمور الدنيوية ونقصاً في الرفاهية؟ وإذا كان لا يجوز له البقاء فهل يجوّزه له كونه مهتماً بأمور التبليغ بين المسلمين هنا مذكّراً لهم ببعض واجباتهم ومنبهاً إلى ما يجب عليهم تركه من محرمات.

جواب: لا تحرم الإقامة في تلك البلاد إذا لم تكن عائقاً عن قيامه بالتزاماته الشرعية بالنسبة إلى نفسه وعائلته فعلاً ومستقبلاً، وإلا فلا تجوز وإن كان قائماً ببعض الأمور التبليغية، والله العالم.

حكم التلاعب بجواز السفر

سؤال: هل يحق للمكلف شراء جواز سفر غيره، أو تغيير صورة الجواز ليضمن دخوله لبلد ما، ثم يقول الحقيقة بعد ذلك للمسؤولين في ذلك البلد؟

جواب: لا نرخّص في ذلك.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام/ ٥

إعداد/ بدر الدين العلي

ذكرنا في الأعداد السابقة الدليل الأول على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام في حياتهم ومماتهم، وهو: إرجاع المذنبين إلى النبي صلى الله عليه وآله للاستغفار لهم.. وكان الدليل الثاني هو: دعاء الأنبياء عليهم السلام بعد وفاتهم، ونتناول هنا الدليل الثالث على ذلك، وهو:

تعليم النبي صلى الله عليه وآله للأعمى كيفية التوسل به

عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: ادعُ الله أن يعافيني. قال: (إن شئتُ دعوتُ لك، وإن شئتُ أخّرتُ ذاك فهو خير)، فقال: ادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: (اللّهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة. يا محمد، إني توجهتُ بكَ إلى ربي في حاجتي هذه فتُقضى لي، اللّهم شفّعه فيَّ).

والحديث صحيح، رواه الترمذي وأحمد والنسائي وابن ماجة والحاكم في المستدرك وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والطبراني والبيهقي والإمام النووي في الأذكار.

وأما متن الحديث فنلاحظ فيه:

أولاً: طلب الضرير من النبي صلى الله عليه وآله الدعاء له، فخيّره النبي صلى الله عليه وآله بين الدعاء وتأخير الدعاء.

ثانياً: أن النبي صلى الله عليه وآله لم يدعُ للأعمى، ولكن علّمه دعاءً يدعوه بعد صلاة ركعتين.

ثالثاً: الدعاء يتكون من توسل بذات النبي صلى الله عليه وآله في أوله، وآخره عبارة عن نداء للنبي صلى الله عليه وآله في غيابه كما هو ظاهر.

رابعاً: إن الحكم المستفاد من الحديث هو: جواز التوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله في حياته وبعد وفاته، فقيام المحدثين والحفاظ بوضع الحديث ضمن كتب الأدعية فيه الدليل الكافي على تجويزهم التوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله.

وفي نفس الوقت فيه ردّ على مَن يحاول ربط هذا الدعاء بدعاء النبي صلى الله عليه وآله، لأن دعاء النبي صلى الله عليه وآله يستلزم حياته، فكان وضع الحديث ضمن الأدعية وصلاة الحاجة دليل على عدم تعلق هذا الدعاء بحياة النبي صلى الله عليه وآله كما حاول البعض إيهام العوام من الناس، بل إن ظاهر الحديث فيه الكفاية لرد هذه الشبهة.

أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم لهم فخرها لا وزرها

إعداد/منير الحـــزامي

لا بد للمنصف أن يُقرّ بأن تاريخ الحكام المسلمين مليئٌ بالظلم وانتهاك حقوق الإنسان! سواء في سياستهم مع شعوبهم أو مع شعوب البلاد المفتوحة، بل إن ظلمهم لشعوبهم كان أشد وأقسى!

وهذا لا يعني أنا لا نرى قيمةً لما حققته الفتوحات من توسيع رقعة الإسلام ودخول أمم وشعوب في هذا الدين الحنيف، استفادت من علومه وأغنت تجربته، وأقامت حضارة بإسم الحضارة الإسلامية.

لكن هذه الإيجابيات لا تبرر انتهاكات الحكام الصارخة لأبسط حقوق الإنسان، ولا تغطي جرائمهم التي امتلأت بها حياتُهم وضجَّ بها تاريخُهم! لذلك لا بد من تقييم نظام الخلافة الإسلامي بإيجابياته وسلبياته معاً، وقد كان أعظم سلبياته أنه تأسس من أصله على الجبرية والقهر، وفتح الصراع على السلطة في هذه الأمة، فسُفكت فيه الدماءُ وأُزهقت من أجله أرواحُ الملايين. ويلي ذلك في الدرجة ظلم الحكام وجرائمهم المتنوعة الكثيرة والكبيرة.

وقد كان هذان العاملان (الجبرية والظلم) السبب النهائي في انهيار الخلافة والأمة ودفنها في استانبول، وتسلط الأمم الغربية عليها!

ولا يجوز تحميل أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم مسؤولية انتهاك الخلفاء لحقوق الإنسان، لأنهم أنفسهم كانوا ضحيتها، وتحملوا من حكام الظلم والجور أكثر مما تحملته شعوب البلاد المفتوحة كلها.

ففي الوقت الذي كان علماء السلطة وأئمة مذاهبها يُنَظِّرون للحاكم ويبررون جرائمه، كان أئمتنا عليهم السلام يعارضون وينتقدون، ويـبرؤون إلى الله تعالى من الظلم والجور ومرتكبيه، ويقفون إلى جانب المظلوم حتى لو كان غير مسلم. فكانوا أول ضحايا انتهاك حقوق الإنسان وقدموا أنفسهم الشريفة ثمناً لمواقفهم وعقيدتهم، وكذلك شيعتهم الأتقياء المرضيون. ولا يتسع المجال لسرد مفردات من ذلك عبر التاريخ.

لهذا فإن إنجازات الأمة الإسلامية وإيجابياتها في فتوحها وحضارتها وعلومها يعود فخرها لأهل البيت عليهم السلام، لأنهم وجّهوها وشاركوا في خيرها، بينما يتحمل غيرهم ما فيها من أوزار سبّبت السمعة السيئة للإسلام والمسلمين، وأدت إلى انهيار الأمة!.

(انظر كتاب: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

شكر النعمة: عبارة عن معرفة النعمة النازلة من المُنعم، والفرح بها، واستهلاكها في المجال الذي يرضاه المنعم.

والشكر أفضل منازل أهل السعادة، وسبب في رفع البلاء، وباعث على زيادة النعم. ولذا أمرنا الله به ورغّبنا عليه. قال الله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

ويُستفاد من الآية الشريفة ومن الأخبار المعتبرة أنّ كفران النعمة الذي هو عكس الشكر يؤدي إلى شقاء الإنسان في الآخرة، ويؤدي إلى الحرمان وسلب النعمة في الدنيا.

وبما أن معنى الشكر هو استهلاك النعم فيما يرضاه المنعم، كان من اللازم على العبد أنّ يعرف ما فيه رضا الله سبحانه وأن يعرف ما يكرهه الله ولا يرضاه، ليتمكن من أداء الشكر وترك الكفران.

أما الطريق الذي باتّباعه يتمكّن العبد من تحصيل جميع ما يحبه الله وما يكرهه، هو الشرع المقدَّس، فإنّ فيه بياناً لكل ما يرضاه الله وما يسخطه، وقد عُبّر عما يرضاه الله بالواجبات والمستحبّات، وعما يُسخِط الله بالمحرّمات والمكروهات.

فمَن لم يكن مطّلعاً على جميع أحكام الشريعة المطهّرة، ولم يكن يُطبّقها في جميع أعماله، فإنّه لن يتمكّن من أداء الشكر لله كما ينبغي.

واعلم أنّ شكر الله تعالى يتحقق بعدة أمور، هي:

الأول: أن ينظر إلى مَن دونه في الإمكانات الدنيوية، وإلى مَن أعلى منه بالأمور الدينية.

الثاني: لينظر إلى الأموات، ويتذكّر أنّ نهاية ما يرغبون فيه العودة إلى الدنيا لعمل الخير: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً﴾ (السجدة: ١٢). فليفترض الإنسان نفسه منهم، ويتصوّر أنّه أُعيد إلى الدنيا، ويستغل فرصة بقائه.

الثالث: أن يتذكّر ما مرّ عليه من مصائب عظيمة وأمراض مُهلكة، ثم ليغتنم خلاصهُ منها، فإنّه كان من الممكن أن تكون سبباً في موته، ويعتبر بقاءه حياة جديدة وفرصة أخرى للعمل.

الرابع: أن يشكر الله عند كل مصيبة أن لو شاء لابتلاه بأشدَّ منها، أو لو شاء لابتلاه بدينه وهو أشد البلاء.

الخامس: أن يتبحّر في المعرفة الإلهيّة، ويتفكّر في الصنائع الإلهيّة، وفي أنواع النعم الظاهرية والباطنية.

كن هكذا

من كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بيان صفات المؤمن أنه قال:

بِشْرُ المُؤْمِنِ في وَجْهِهِ ، وحُزْنُهُ في قَلْبِهِ ،

أوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً ، وأذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً ،

يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ ، ويَشْنَأُ السُّمْعَةَ ،

طَويلٌ غَمُّهُ ، بَعيدٌ هَمُّهُ ،

كَثيرٌ صَمْتُهُ ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ ،

صَبُورٌ شَكُورٌ ،

مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ، ضَنينٌ بِخُلَّتِهِ ،

سَهْلُ الخَليقَةِ ، لَيِّنُ العَريكَةِ ،

نَفْسُهُ أصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وهُوَ أذَلُّ مِنَ العَبْدِ

(هداية العَلَم في تنظيم غُرَر الحِكَم، للسيد حسين شيخ الإسلام)

العالم الغيبي

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

كثر الحديث هذه الأيام عن تأثير العالم اللامرئي، فبمجرد أن يعيش الإنسان الارتباك في حياته، تجده يبحث عن العوامل الغيبية: الحسد، العين، الجن القرين، السحر.. وغيرها من هذه الأمور..

ولكن ما هو موقف المؤمن الذي هو أعقل العقلاء من هذه المسألة؟!..

القانون الأول: عدم القطع

فالله تعالى يقول:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.. فإذا لم يقم على الشيء دليلٌ، لا يمكن للمؤمن الاعتقاد بذلك الشيء. ومع الأسف هناك فَهمٌ مغلوط: يقال: فلان له عينٌ برزخية؛ أي يرى الأشخاص على واقعهم، ويدّعي أنه على خير، والحال أنهم من أخسر الناس!.. فمِن أين له العلم أنّ هذه العينَ برزخيةٌ، ربما هي عين شيطانية وهو لا يدري؟!.. وقد سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: كم بين الحق والباطل؟ فقال: (أربع أصابع)، ووضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على أُذنه وعينيه، فقال: (ما رأته عيناك فهو الحق، وما سمعته أذناك فأكثره باطل) (الخصال: ٢٣٦/ح٧٨/ب٤).

القانون الثاني: تحصين النفس

فإن الإنسان الذي يريد الذهاب إلى الحج يأخذ مضاداً حيوياً فيحصن نفسه احتياطاً قبل أن يأتيه المرض.. وكذلك المؤمن يحصّن نفسه بالمعوذات الشرعية؛ لا بالأباطيل والرسومات التي لم يرد فيها دليلٌ من الشرع.. وهناك مجموعة مجربة من المعوذات الشرعية، منها:

أولاً: التعويذة الصباحية: (أصبحتُ اللّهم معتصماً بذمامك المنيع، الذي لا يُطاوَل ولا يحاوَل...) وهي مذكورة في مفاتيح الجنان عند ذكر تعقيبات صلاة الصبح.. والتي لها الأثر البالغ في يوم الإنسان.

ثانياً: آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٥).. فالذي حفظ السماء والأرض، لا يحفظ هذا العبد المستضعف المسكين الفقير؟!..

ثالثاً: حرز الإمام الرضا عليه السلام: وهناك رقعة جيب للإمام الرضا عليه السلام، وهي من أقوى المعوذات والحجج، تعابيرها واضحة، وليس فيها غموض، ولا أسرار.. أولها: (بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً، أو غير تقي...).

بعد هذا كله، يسلّم الإنسان نفسه للحفيظ العليم!.. فنحن عندما نركب الطائرة نقول: يا حفيظ، يا عليم.. أي أنت الحفيظ، وأنت العليم؛ تحفظني من كل الآفات.

قدرة المهدي عليه السلام على تغيير التاريخ

إعداد/ السيد محمد العطار

قد يقال بوجهة نظر معينة للتاريخ تفسره على أساس أن الإنسان عامل ثانوي فيه، والقوى الموضوعية المحيطة به هي العامل الأساسي، وفي إطار ذلك لن يكون الفرد في أفضل الأحوال إلا التعبير الذكي عن اتجاه هذا العامل الأساسي.

والحقيقه أن التاريخ يحتوي على قطبين: أحدهما الإنسان، والآخر القوى المادية المحيطة به.. وكما تؤثر القوى المادية وظروف الإنتاج والطبيعة في الإنسان، يؤثر الإنسان أيضاً فيما حوله من قوىً وظروف.

ولا يوجد مبرر لافتراض أن الحركة تبتدئ من المادة وتنتهي بالإنسان، إلاَّ بقدر ما يوجد مبرر لافتراض العكس، فالإنسان والمادة يتفاعلان على مرِّ الزمن.

وفي هذا الإطار بإمكان الفرد أن يكون أكبر من ببغاء في تيار التاريخ، وبخاصة حين نُدخل في الحساب عامل الصلة بين هذا الفرد والسماء، فإن هذه الصلة تدخل حينئذ كقوة موجهة لحركة التاريخ.

وهذا ما تحقَّق في تاريخ النبوَّات، وفي تاريخ النبوة الخاتمة بوجه خاص، فإن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بحكم صلته الرسالية بالسماء تسلّم بنفسه زمام الحركة التاريخية، وأنشأ مدّاً حضارياً عظيماً لم يكن بإمكان الظروف الموضوعية التي كانت تحيط به أن تتمخَّض عنه بحال من الأحوال.

وما أمكن أن يقع على يد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) يمكن أن يقع على يد القائد المنتظر من أهل بيته الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) الذي بشَّر به ونوَّه عن دوره العظيم في الكثير من الأحاديث الشريفة.

شبكة الكفيل العالمية
Alkafeel Global Network

تطبيق حقيبة المؤمن تطبيق إسلامي متكامل

إعداد وبرمجة وتصميم شعبة الإنترنت في العتبة العباسية المقدسة

متوفر الآن للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية على متجر

ANDROID APP ON Google play

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي